

محمد محضار



الحقيقة العارية



قصص قصيرة جدا



تأليف: محمد محضار
الطبعة الأولى: 2018
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
الإيداع القانوني: 2018MO0097
ردمك: 978-9920-35-010-5

مطبعة وراقية بلال ش.م.
IMPRIMERIE PAPETERIE BILAL
S.A.R.L.



N°100 Av. Sidi slimane Rue Al Madina Al mounawara
Hay Al Amal, Narjiss FES

Tél/Fax: 05 35 61 86 03 - GSM: 06 61 68 70 55
Imp.bilal@gmail.com - www.imp-bilal.com



"الحقيقة العارية" للأديب المغربي محمد محضار، قد تكون،
ربما، هي انتكاسة المهمشين."

"كان قد اقترب من الضّفة الأخرى ، حين نظر حوله وجد
أشخاصاً على الضفة المقابلة يلوحون له بأيديهم وعلى وجوههم
ابتسامات شاحبة ، أدرك حينها أنه قد بدأ رحلة البحث عن
الحقيقة."

محمد محضار

"لو كانت هناك حقيقة واحدة لما استطعنا رسم المئات من
اللوحات حول موضوع واحد"

بايلو بيكاسو





-1-

كما لججامش في الأسطورة، المسافر المتعب، الذي ضرب في الأرض غرباً وشرقاً، وغوراً ونجداً من أجل نبتة الخلود، ناضل حملة الأقلام من أجل نبتة من نوع آخر، حرصوا ألا تضيع منهم كما في الأسطورة.. تلك هي نبتة الحرية، والسلام، والديمقراطية، وإشاعة الجمال في السلوك اليومي المعيش؛ والكتابة باستمرار إنما مقصودة من أجل تكريس هذه القيم الجميلة، والعمل على غرسها في الأرواح، نهياراً عبر فتح كوات ينفذ منها نسيم عليل في واقع ملوث، وليلاً عبر ضوء يكون كاشفاً، حتى يمنح الرؤية للبصير والأعمى معاً... هذه الرؤية، مهما خبا فتيلها، (وما أكثر ما تخبو في الأزمنة الرديئة!) لن تنوهج إلا بفضح الواقع، وتعريته من خلال طرح يروم كشف " الحقيقة"، وما الخبايا التي في الزوايا سوى حقائق يريد لها المبدع المغربي الأثير محمد محضار أن تتكشف للقارئ من خلال نصوص قصيرة جداً، ولم تكن " الحقيقة" وحدها تكفي لهذا الغرض، بل أراد لها مبدعنا أن تكون عارية، عارية تماماً، وشفافة، شفافة تماماً، حتى تكشف عن كل شيء، ولا تخفي شيئاً.. يقول في النص الأول أو في " الحقيقة الأولى": " احترقت باقة ورده، في يده، حين شاهد حقيقتها " عارية" تمشي على بلاط حقيقته" (ص2).





هو عريّ إذأ، ويقربه الأستاذ محمد محضار من خلال ستين حقيقة أو قصة قصيرة جداً، وما دور الكاتب غير الكشف عنها عبر طرح الأشياء طرحاً صحيحاً.. وكأني بالمبدع إنما يكرس مقولة الشاعر الفرنسي بول إيلوار Paul Éluard حين سئل لماذا يكتب ، وأجاب " لأمنح الرؤية" .. وحتى نرى جيداً، كان لابد من فضح الواقع عبر الكشف عن الحقائق "الغائبة"، و"المزيفة"، و"الافتراضية"، و"الصادمة"...





-2-

" الحقيقة العارية" هو عنوان أضمومة الكاتب المغربي محمد محضار، في جنس القصة القصيرة جداً؛ في الأول استرعاني العنوان، ولفت نظري، ورأساً فكرتُ في كتب كثيرة أثار أصحابها كلمة " الحقيقة" لتكون أمّ الباب، في مؤلفاتهم، كما يقول النحويون، اعتبرها بعضهم "حقيقية"، وآخرون "غائبة"، ومنهم من أدرك أنها "مزيفة"، أو على الأقل افتراضية... وأراها " مرة" بلا فلسفة. .

في الأدب، والفلسفة، والسينما أعمال كثيرة تجلّت فيها الحقيقة، وانكشفتُ لذي عينين، على سبيل المثال لا الحصر أذكر فيلم "الصورة العارية" لهيتشكوك Alfred Hitchcock، وفيلم "الحقيقة العارية" للمخرج المصري عاطف سالم، و"الحقيقة المزيفة" للروائية البريطانية باربرا كارتلاند

وBarbara Cartland، وكذلك "الحقيقة الغائبة"/ الكتاب القنبلة للكاتب المصري فرج فودة...، وها هو المبدع المغربي الأثير محمد محضار ينضاف لهؤلاء وغيرهم عبر كتابه الجديد في جنس القصة القصيرة جداً، سماه " الحقيقة العارية"..

" الحقيقة" ما زالت الحقيقة تفرض نفسها على الباحثين، والأدباء، والفلاسفة، وأهل السينما، والفنانين، نظراً لقيمتها في فعل " الكشف" عن "الحقيقة" من أجل تحقيق مبادئ سامية، والعمل على تكريسها كنشاط يومي لدى الإنسان متى





أراد أن يحقق الفضيلة، ويحصل السعادة.. فما أشد ارتباط الإنسان بالحقيقة مزيفة كانت أو عارية، أو افتراضية، أو حقيقية أو صادمة!، لكن هل يدرك الإنسان بأنه وراء زيف هذه الحقيقة، أو حقيقتها؟.. ومع ذلك يبدو لي أن الإنسان، في سعيه لهذه الحقيقة، كما الزئبق، إذ كلما تحققت له تراه يبتعد.. فأين الحقيقة هنا، أو كيف نصفها: أهي مزيفة، أم عارية، أم افتراضية، أم صادمة، أم عادية أم (...)?!

يقدم المبدع المغربي محمد محضار في كتابه الجديد "الحقيقة العارية" ستين وصفاً، إن صح تعبير، لحقائق تتجسد في نصوص قصيرة جداً، جميلة، وبديعة، وشائقة، تدعمه لغة كاشفة عن ارتفاع ضغط الإنسان في واقع متورم، ومريض، وأعرج... ولم يكتف الأديب بحقيقة واحدة؛ هي كما البحر، ذات عدة وجوه، لذلك راح يعد إلى الستين، ولولا هذا العدد لما استطاع محضار، مع حقائقه الستين، أن يرسم لنا لوحاتٍ كثيرةً حول موضوع واحد بألقٍ لافت..

كل نص، أو "حقيقة" من حقائق محمد محضار هي أشبه برصاصة تنطلق من مسدسه لا لتثير الرعب في النفوس، إنما لإيقاظها؛ لأنها ليست من نار، لكن من كلمات مسيجة بـ "كشوفات" مُعينة على فهم "حقيقة" أن البطل في مجموعة "الحقيقة العارية" مهوّرٌ تفضحه لا عيون، كما الصب، بل "انتكاسة" عبّر عنها الكاتب محضار باقتدار، وفي تجليات





شتى ..

يقول محمد محضار في ص (30) من حقايقه الستين: "وفي لحظة بحث عن الحقيقة توقفت عقارب الساعة" ، وهو توقف إجباري حتى يأخذ الإنسان الباحث عن الحقيقة نفسه ، فلا ينفع مع "انتكاسات" بطل محمد محضار سوى "الاقتحام" .. هو قد "يهزم لكن لا يمكن أن يُقهر". وورغم أن "التاريخ (ي)خرج من الخيمة مائلا يترنح، (و) يتلقفه الاتجاه المعاكس ويقوده إلى زاوية الغيبش والعممة" (ص 13) فإن النبش فيه، مع ذلك، أو نكأ جراحه من خلال إحياء الماضي مطلوبان لمن يبحث عن الحقيقة في الضفة الأخرى من هذا التاريخ ."

"كان قد اقترب من الضفة الأخرى ، حين نظر حوله وجد أشخاصاً على الضفة المقابلة يلوحون له بأيديهم وعلى وجوههم ابتسامات شاحبة ، أدرك حينها أنه قد بدأ رحلة البحث عن الحقيقة." ص(ص4)، افتراضية كانت، أو عارية، أو صادمة، أو حقيقية، أو مزيفة...

يعيش أبطال الكاتب محمد محضار حقيقة "مرة" (وهذا وصف آخر لهذه الحقيقة) ، وهي " انتكاسات" مريرة في الحب، والبحث عن لقمة العيش، والحلم، والزواج، والمرض، والمميز العنصري، والتصايي، والغربة، والفقر، والكتابة المزيفة، والإرهاب، والهجرة، والموت، والتدين، والوظيفة،





والبيت، و(...) وهي تيمات / Des thèmes أو حقائق عالجهما
بفنية ، وكشف الغطاء عنها من خلال نصوص قصيرة جداً،
استطاع أن يرسخ في الأذهان، من خلالها، أن أبطاله ، رغم
هذه الأورام في الأجساد، يظلون يكابدون لقب انتكاساتهم، مرة
واحدة، وإلى الأبد (ربما هذا مجرد وهم، هذه حقيقة يرومها
الكاتب أيضاً)، بالقبض على حقيقة كل السرطانات التي تنخر
الأجسام .. والدواء ، في النهاية، ليس القضاء عليها نهائياً، بل
على الأقل التخفيف من آلامها.. والكاتب المغربي محضار، من
هذه الزاوية، يعي هذا الأمر، يتألم كثيراً، وبيتهج قليلاً أمام
هول هذه الأورام في جسد أبطاله، لذا هو لا يقترح الحلول ،
وإنما يطرح القضايا، ويشكف حقيقتها، وهذا حسبه..





-3-

كل نص في " الحقيقة العارية" للأديب المغربي محمد محضار هي بمثابة رصاصة ، تنطلق من مسدسه بدعة ، لا تردي الآخر/ القارئ قتيلا ، بل تسعفه على ولوج عوالم يخلقها الكاتب باقتدار، تهبه ، بدل الموت، العيش ضمن كوكتيل من البداعة، والروعة. وتمنحه تأشيرة الدخول لجنة من الكلمات الأثرية لا يجف جوانبها أبداً؛ لأن الاخضرار هو ديدنها ، تصبح فيها كل كلمة "شرطية" تعمل على إشاعة النظام بين تراكيب من نوع خاص تستمد تربتها من تجربة محضار العريقة في السرد القصصي ..

ولا بد من التأكيد بأن الحقيقة " الغائبة " هنا هي أن محمد محضار قلم مغربي استطاع أن يلفت الأنظار إليه، علا كعبه في السرد؛ وكتاباته مثل نبتة خضراء، إن غرست في تربة خصبة ، تهب أنهار القراء ، كنور الربيع ...

القاص ميمون جرش - الناظور 2018/01/06





الحقيقة العارية

احتترقت باقة وردده في يده، حين شاهد حقيقتها
"عارية" تمشي على بلاط "حقيقته".





نرجسية

غرق في نرجسيته، حتى فاض سيل من عقده الدفينة
، على ضفاف غروره..





الضفة الأخرى

كان قد اقترب من الضفة الأخرى ، حين نظر حوله
وجد أشخاصا على الضفة المقابلة يلوحون له
بأيديهم وعلى وجوههم إبتسامات شاحبة ، أدرك
حينها أنه قد بدأ رحلة البحث عن الحقيقة.





علم

إستيقظ الحاكم من حلمه مذعوراً ، طلب كبير
الوزراء ، وأمين السر ، قال لهما بصوت يشوبه
الخوف :
- لقد رأيت فيما يرى الرائي ، أنني أصبح ضد التيار ،
فنال مني الموج وغر..
قاطعته كبير الوزراء:
- لا تكمل يا سيدي ، الأحلام دائما تفسر بعكسها





حبّ هوّ جاء

جمعهما مكتب واحد أكثر من عشرين سنة ، كانت
تحدثه عن همومها ومشاكلها مع الأبناء والزوج ، وكان
هو يقوم بنفس الشيء، عندما تقاعدا اكتشفا أنّهما
كانا يحبان بعضهما .





فارس الإسلام

عندما حل الربيع سلمت قيادها لفارسها الجميل،
ركبا غيمة فريدة، في رحلة حب جميلة .
ذات صباح حل الصيف ، فضاع ربيعها وتبخر
فارسها.





علم سيطة

أقبلت سلمى على أمها باسمه، ثم قالت: "قرأت في أحد مواقع النت ، أن أول سيدة عربية ومسلمة قادت الطائرة تدعى: "ثريا الشاوي وكان ذلك سنة 1952 وهي من المغرب.."

ابتسمت الأم وعانقت إبتها ، ثم قالت: -" ترى من ستكون أول سيدة تقود السيارة ببلدنا السعيد ؟





نقطة نظام

صادقها في الظلام ، فضاجعها دون سؤال، عندما
غمره نور النهار،
اكتشف هول الفاجعة.





النَّبَع

إغتسلا من أوزارهما في "النبع"، عندما غادرا المكان
كان النبع قد أصبح أسودَ.





تنبيه لم يكن في البلاء

ظل ينظر إليها بشراة، عندما أراد أن يلتهمها،
إمتدت يد من خلفه لتقطفها.





أريد أن أتزوج

رافقها كظلمها منذ نعومة أظافرها، كان يصحبها كل صباح إلى المدرسة ، ثم ينتظرها عند الخروج ، سار على هذا النهج وهي تلميذة بالثانوي، ثم طالبة بالجامعة ، وأخيرا موظفة.
ذات يوم قالت له وهي تنزل من السيارة: . أبي "أريد أن أتزوج"





قصة التاريخ

خرج التاريخ من الخيمة مائلا يترنح، تلقفه الاتجاه
المعاكس وقاده إلى زاوية الغبش والعتمة.





همُّ متبادله

نظرت إليه أمه معاتبة، وقالت بصوت خافت :
-طال غيابك عني ، لم أرك منذ شهر ، أنسيت أنني
أمك؟

رسم على شفثيه ابتسامة شاحبة ثم قال:
-أبنائي لم يسألوا عني منذ سنة،
ألا ترين أن همي أكبر من همك شتان ما بين شهر
وسنة!!





رحلة غير موفقة

خرج من رحم الصمت، ليعانق الألم ، أحس بفضاعة الموقف ، لم يقو على مواصلة الرحلة، أراد العودة إلى موضعه السابق، فضل الطريق.





لقطة من الحياة

دخل إلى أحد الدواوين الإدارية
وضع ملفه ، أمام الموظف المكلف ، ابتسم الموظف ،
وأشار بيده إلى غادة حسناء كانت تقف خلفه.





الإختيار الصعب

يدخل هذا وذاك..

أدخل مع الداخلين كي " أستريح".

على المائدة سجائر ، وزجاجة " تستريح"

في الركن صبي ، وفاكهة محرمة ، وفي أقصى اليمين

كتاب وخريطة طريق.

قال شيخ ضرير: " لكم الاختيار"





زمن السفالة

جاء تافه من زمن السفالة، يحمل زوادة خواء، قال:
"القول مانقول ، كلام مهيبض، ولغة بلا أجنحة ، ومن
يقول العكس ، فقد خرج عن الجماعة ، وهو مارق
يحبس إلى حين"





عازفة الليل

إنها عازفة بارعة ، تعزف لموزار، وبتهوفن،
وباخ لكنها تحرمني متعة النوم كل ليلة!





المجابوس

استيقظت من نومي مفزوعا، لعنت الشيطان، التفت
إلى يساري و تفتت ثلاثا.
عندما هدأ روعي وجدت الكابوس جالسا على يميني
مبتسما..





ذكري عابرة

احتضن شوقه ، ضمه تحت جوانحه ، ثم حلق في
رحاب ذاته ،
يبحث عن صدى ذكريات ماضية ، لما انتبه إلى نفسه ،
استحال شوقه إلى ذكرى عابرة .





إنجسار

عندما لاحت له من بعيد ، اكتشف أنه غير قادر على
المواجهة،
إصطكت قدماه ، اعترته رعشة غريبة ، شعر بالفزع،
خانته قواه، لم يقو على الحركة، أغمض عينيه، و
انتظر العاصفة





حبل المغضب

عندما كان مناظلا في صفوف حزبه كان يقول: إن
حبل الكذب طويل عندما أصبح مسؤولا حكوميا ،
أدرك أن حبل الكذب قصيرٌ..قصير جدا





رجاء والحكمة لا تتجفان

قال الطبيب للمريض:

-سنضطر لقطع رجلك

رفض المريض بشدة.

وقال أهله:

.-قطع رجلين يكون أحسن





عيد ميلاد

احتفل الشيخ بعيد ميلاده كان سعيدا ، أطفأ
المحيطون به الشمع ، وهم يفكرون في مراسيم جنازته.





خطأ في التقدير

اشترى صمته بدرهمات معدودة، ونالوا من صحبه
ورفاقه ،عندما ارتد طرفه إليه، وجدهم يساومونه في
عرضه وشرفه.





مهارة

هتف الشعب: "عاش من يحكمنا" ، قال الحاكم :
- سأمر على رقابكم لأعيش.





صنبور الماء

جاء الوزير إلى القرية النائبة مصحوبا بضيفه الأجنبي وحولهما رجال السلطة الوصية والمنتخبة لإعطاء إنطلاق تزويد مساكنها بالماء الشروب ، زغردت النساء وهلل الرجال للحدث السعيد ، أقام المسؤولون صنبور ماء كبير عند مدخل بناية الجماعة ، فتح الوزير الصنبور وسال الماء رقراقا ، ملاً كوبا وشربه ، ثم قدم لضيفه كوبا آخر ، شرب الجميع وتعالى التصفيقات ، بعد ذهاب الوزير ومرافقيه ، اكتشف سكان القرية أن الصنبور كان موصولا إلى صهريج شاحنة ضخمة تتوارى خلف بناية الجماعة .





العامر والرعية

كان الحاكم يتفقد ربوع البلاد ، وكانت الرعية تنتظره
لتشكو له حالها ، عندما جاء بدأ يشكو لهم حاله.





عقارب الساعة

في لحظة بحثٍ عن الحقيقة ، توقفتُ عقارب
الساعة ، تهمتُ بين حواشي ميناها ، عندما وجدت
الطريق ، رمتُ بي عقاربها خارج السياق .





العلم والحقيقة

عاش يحلم ، ويروض نفسه على احتضان حلمه ،
وكأنه حقيقة مؤجلة إلى حين ، ذات صباح اكتشف
أنه هو أيضا كان مجرد حلم ورد سهوا في سياق "
الحقيقة".





زواج بدون حب

تزوجت ثلاث مرات دون حب، وعندما أحببت
تجاوزها قطار الحياة.





طفله جارتنا

استلقيت على فراشي ، وحاولت أن أنام ، هناك صوت أسمعته كل لحظة فيحرمني لذة النوم . طفل جارتنا الصغير ، كلما زار بيتهم زائروا نهمكت أمه في استقباله ، خلا إلى نفسه وأطلق العنان لعويله عشرون صيحة يوميا ، نسبة لا يستهان بها من الزوار الأجلاء .





سفر جارتنا

توقفت جارتنا عن استقبال زوارها الأجلاء، قيل إنها
سافرت لأداء مناسك العمرة بعد شهر عادت مع رجل
يضع على رأسه صفرا، وفي يده سبحة، يتحرك
بصعوبة ظاهرة، قدمته للناس على أنه زوجها
الجليل.





الغروب الأسود

ممتطيا صهوة الصمت ، يقابلني بوجه الحزين ،
أحدق في عينيه الذابلتين ، يمد يده من خلف
السحاب ، يشير إلى نجمة أفلة ، تتحجر الكلمات على
شفتيه ، تصبح لغة الإشارة وسيلته الوحيدة
للتواصل، أقرأ على قسماات وجهه تاريخ الألم
وتفاصيل المعاناة، أكتشف أن هناك حقيقة واحدة
أصلها راسخ في تربة الحزن ، وفرعها ضارب في عمق
السراب ، حقيقة لا مفهوم لها ، مبنية على قاعدة
التساؤل البغيض ، الذي يفضي إلى متاهات الوهم،
يطرق صوته أسماعي دون أن ينطق ، لأن لغة القلوب
أكبر من الألم ،وتصل صامتة إلى الأعماق وتفك
الحواس العاجزة شفرتها بعسر وصعوبة ولا يتعدى
المحصل منها إلا نسبة قليلة ، ترتفع درجة الحيرة
وتقود إلى متاهة إسمها الغروب الأسود.





المبور

نام على حزن، وأستيقظ على ألم.. إكتشف أنه ولد
ليعبُر من الحزن إلى الألم، ثم يخلد فيما بعد إلى
السكينة الحتمية..





قصة مصفور لآزير

عاد العصفور إلى عشه حزينا...نظر إلى البيض
الصغير المرصوص في قلب العش..تذكر وليفته،
مضى يومان على غيابها، أترأه أحد الكواسر فتك
بها، أم تراه أحد العصافير سرق قلبها ؟





ال لحظة انفصام

صفعت الزمن.. وبصقت على المكان..
كنت أدرك أنني أنني علاقتي بالحقيقة كما يراها
الآخرون وألج رحاب حقيقتي الافتراضية.
ربما كنت أعيش لحظة إنتكاس وانفصام عن الذات .





العزلة

أقبل المساء ، وصبغت حمرة الشمس الراحلة السماء
، معانقة الأفق..

ابتسمت حليلة وهي تتابع هذا المنظر من شرفة بيتهم
المطل على مساحات خضراء شاسعة تغلب
البصر.. عادت ببصرها إلى داخل البيت ، فشاهدت
صحراء قاحلة ممتدة بلا حدود. قالت لنفسها:
"كم هي صعبة الوحدة والعزلة وسط الأهل
والأحباب؟"





إنجسار

عندما لاحت له من بعيد ، إكتشف أنه غير قادر على
المواجهة ، إصطكت قدماه ، اعترته رعشة غريبة ،
شعر بالفزع ، خانته قواه ، لم يقو على الحركة ،
أغمض عينيه ، و انتظر العاصفة.





تنهاية ميلاد

ولد طفل أسود لرجل أبيض وسيدة بيضاء ، كتب
الطبيب على ظهر شهادته الميلاد ، قد يكون الجد
العاشر أسودا، أو الجار السابع بنفس اللون.





انفجار

حلق ذقنه على غير العادة ، غير لباسه الأفغاني بلباس
أروبي ، ضحك في وجه أمه وأخواته ، زغردت أمه
فرحا بالحدث ، بعد يومين انفجر في أحد الأسواق
العمومية.





حديث طفله

قال أبي لأمي: "أنا أرى الفجر في عينيك".
لم أتذكر ماذا قالت أُمي ، لكنها مدت يدها وأطفأت
النور.

شتنبر 2011





التباس

كان الشارع يحتضن خطاه الشاردة ، وأكتاف السابلة
تتقاذفه دون هوادة..فجأة وقعت عيناه عليها، كانت
تنظر إليه مبتسمة، وأسارير وجهها منفرجة، أحس
بفورة شباب مفتقد تسري في عروقه، قال لنفسه: "
رحلة السنين لم تنل مني ، ما زال لي عند الحسان
حظوة" إقتربت منه الفتاة، فزاد خفقان قلبه،
وانتابته قشعريرة غريبة ، مدّت له يدها مسلمة ثم
قالت:

-كيف حالك؟؟

رد متلعثما:

-بخير..بخير

تابعت الفتاة حديثها وشفتها تونقان بابتسامة

ساحرة:

-ألم تعرفني ..هل خانتك الذاكرة إلى هذا الحد؟؟





ظل صامتا ومترددا ، لا ينبس ببنت شفة، فهتفت به
الفتاة ضاحكة:

-أنا تلميذتك سناء يا أستاذ..سناء مسعودي
عاد من أعلى عليين إلى أسفل سافلين، ونزل درجات ،
تذكر أن الفتاة درست عنده بالقسم الثاني ابتدائي
منذ عشرين سنة ، وهي فقط تحييه عرفانا بمكانته
كأستاذ سابق لها.





تناقض

قال " الكادح " لزوجته:

-هل سنأكل اليوم؟؟

سأل ربيب النعمة زوجته:

-ماذا سنأكل اليوم???





لافاء توقيع

كتب في الدعوة المنشورة بالمواقع الالكترونية،
وصفحات الفيس بوك ، : يتشرف الكاتب
"لنفسه" بدعوتكم لحضور حفل توقيع كتابه " المبني
للمجهول" بقاعة "السهم الطائش" .
حضر الكاتب وكتابه ولم يحضر من يطلب توقيععه .





رحلة الرجوع

عاد الأب من رحلته بلا حقائب .. اجتمع حوله أطفاله
، وزع عليهم إبتسامات حزينة .. سألته زوجته عن
الظروف في ديار الغربة، رد عليها بصوت منكسر:
"بعنا صحتنا.. ثم عدنا بخفي حنين".





النافذة

ذات صباح فتحت زينب نافذتها ..شاهدت طفلا
صغيرا يجرقطة من ذيلها وهي تموء ، أصدقاؤه كانوا
يصرخون مشجعين وغير بعيد منه كانت امرأة تجلس
وأمامها قمح مشئت على حصير تشمسه ، وأمامها
ابنتها تلعب بدمية قديمة .

جاءت أمها فسألتها:ماذا هناك يا صغيرتي

ردت زينب:

-المشاهد التي يحبل بها الشارع مقززة

قاطعتها قائلة الأم :

نحن في حي شعبي ،والحياة هنا لها خصوصيتها

ابتسمت الطفلة وردت :

-ستكبر معنا هذه المشاهد ..وسيرثها من سيأتي بعدنا

قالت الأم:





-الناس يا بنيتي طبقات ، والفقراء دائما يصنعون
مظاهر التقزز لأنفسهم، وللطبقات المستعالية .
أقفلت الطفلة النافذة وقالت لأمها:
-سأنزل لأشارك في الأنشطة المقززة بالشارع





وجهة نظر

لم تبتم له الحياة قط (من وجهة نظره) حين
ابتسمت له الحياة (من وجهة نظره دائما) اكتشف
أن كلمة إبتسم غير موجودة في قاموس قومه (من
وجهة نظر شخص محايد)





بر الضياع

ركب الموج يبحث عن أفق جديد، صارع ثم صارع لكي
يصل إلى بر أمان، لكن التيار كان أقوى منه وقاده إلى
بر ضياع.





ما نجم البلد

مات حاكم البلد ، أعلن الحداد العام ،

بكى الناس .

بعد صلاة العصر قال الإمام :

-صلاة الجنازة ، جنازة رجل .





أزهار التننر

نام الحزن في حضنه ، تسول إبتسامة شاحبة ،
يداري بها فضول الشامتين ، تمنّعت الابتسامة ،
صارت فراشة ، طارت وحطت على أزهار الشر ، أدرك
أن الحزن سيعمّر في حضنه.





الحكمة

قال لي أبي : " إسمع يا ولدي ، إن النار تلد الرماد "
لم أفهم قصده لأنني كنت غرًا
اليوم أقول له : " نم قرير العين فأنا كومة رماد
بامتياز "





لأجل عيني

التقاها صدفه بشارع الشانزليزي ، تباسما تضاحكا ،
دعته إلى شقتها الفاخرة ، تجاذبا أطراف الحديث ، ثم
جمعما فراش واحد ، عندما استيقظا من نشوتهما
الجميلة قالت له مبتسمة :

-أعلم أنني يهودية-

رد عليها بصوت جازم:

-لأجل عينيك أنا صهيونيّ-





الفهرس

- 11..... الحقيقة العارية
- 12..... نرجسية
- 13..... الضفة الأخرى
- 14..... حلم
- 15..... حبّ مؤجل
- 16..... فارس الأحلام
- 17..... حلم سيدة
- 18..... نقطة نظام
- 19..... التّبع
- 20..... شيء لم يكن في البال
- 21..... أريد أن أتزوج
- 22..... قصة التاريخ
- 23..... همّ متبادل





- 24.....رحلة غير موفقة
- 25.....نقطة من الحياة
- 26.....الاختيار الصعب
- 27.....زمن السفالة
- 28.....عازفة الليل
- 29.....الكابوس
- 30.....ذكرى عابرة
- 31.....انكسار
- 32.....حيل الكذب
- 33.....رجل واحدة لا تكفي
- 34.....عيد ميلاد
- 35.....خطأ في التقدير
- 36.....معادلة
- 37.....صنبور الماء
- 38.....الحاكم والرعية





- 39.....عقارب الساعة.....
- 40.....الحلم والحقيقة.....
- 41.....زواج دون حب.....
- 42.....طفل جارتنا.....
- 43.....سفر جارتنا.....
- 44.....الغروب الأسود.....
- 45.....العبور.....
- 46.....قصة عصفور حزين.....
- 47.....لحظة إنفصام.....
- 48.....العزلة.....
- 49.....انكسار.....
- 50.....شهادة ميلاد.....
- 51.....انفجار.....
- 52.....حديث طفل.....
- 53.....التياس.....





- 55.....تناقض
- 56.....حفل توقيع
- 57.....رحلة الرجوع
- 58.....النافذة
- 60.....وجهة نظر
- 61.....بر الضياع
- 62.....حاكم البلد
- 63.....أزهار الشر
- 64.....حكمة
- 65.....لأجل عينيك
- 66.....القمبرس

